

كتاب الطهارة من زاد المستقنع لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 3

محمد بن صالح العثيمين

نعم يقول مذهبي من احمد احمد بن حنبل الشيباني امام اهل السنة امام اهل الحديث امام اهل الفقه رحمه الله فهو امام اهل السنة في العقائد والتوحيد وقد جرى عليه من المحن - [00:00:00](#)

في ذات الله عز وجل ما نبدو له به رفعة الدرجات وتكفير السيئات وقد علم انه لم يصمد امام المأمون واعوانه من المحرفين لكلام الله الا هو ونفر قليل يعدون بالاصابع - [00:00:17](#)

لكن هو رحمه الله اشد وهو رحمه الله تعالى اوثق من غيره عند العامة ولهذا كان الناس ينتظرون ماذا يقول الامام احمد في خلق القرآن الا انه رحمه الله صمم على ان يقول ان القرآن كلام الله منزل - [00:00:35](#)

غير مخلوق حتى يضربونه بالثياب ويغشى عليه ويجرونه بالغال في الاسواق لانه قال قال كلمة الحق يريدون منه ان يقول كلمة الباطل الباطل لكنه صمم ولهذا يا الله من فضلك ماذا ماذا ااثبه الله عليه - [00:00:54](#)

اثابه ان جعله اماما وجعلناهم ائمة يأتون في امرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون يوقنون ان العاقبة للمتقين وللصابرين لا سيما على امر يتعلق بالدين ولذلك كان امام اهل السنة بلا منازع - [00:01:15](#)

هذا الامام رحمه الله مع كونه امامة الحديث كما كما يعرفه من يقرأ المسلم كان ايضا اماما في التوحيد وفي العقيدة وكان اماما في الفقه ايضا وشف سبحانه الله العظيم كيف جعل الله هؤلاء الاتباع - [00:01:36](#)

الذين خدموا كلامه اعظم خدمة بعد خدمة كلام الله ورسوله ومع ذلك ما الف الا كتبنا يسيرة لكن كلمات تكتب وتحفظ حتى صار منها مذهب مذهب مستقل واعلم ان قول العلماء مذهب فلان - [00:01:57](#)

يراد به امران المذهب الشخصي والمذهب الاصطلاحي والغالب عند المتأخرين اذا قالوا هذا مذهب احمد او مذهب الشافعي وما اشبه ذلك الغالب انه المذهب الاصطلاحي حتى ان الامام نفسه قد يقول بخلاف - [00:02:20](#)

ما يسمى بمذهبه ولكنهم يجعلون مذهبه ما اصطلاحوا عليه فهنا في مذهب احمد مراد وهو المذهب الاصطلاحي دا المذهب الشخصي. نعم. في مذهب الامام احمد. نعم وربما حذفت منه مسائل نادرة الوقوف - [00:02:41](#)

ربما هلكت منه منين من المخلص مسائل جمع مسألة والمسألة ما يستدل له من في العلم. يعني ما يبرهن عنه في في العلم والدين ويطلب له الدليل يسمى - [00:03:03](#)

مسألة ولهذا قالوا ان العلم مسائل ودلائل مسائل ودلائل والدلائل سمعية وعقلية فان كانت بنص من كتاب او سنة او اجماع فهي جمعية وان كانت مقياس فهي عقلية فهي عقلية - [00:03:27](#)

فاذا العلم كله حتى اصول الدين العقائد مسائل دلائل نعم مسائل تثبت ودلائل تثبت هذه المسائل نعم الدلائل قلنا انها سمعية وعقلية سمير وعقلية السمعية الكتاب والسنة والاجماع والعقلية هم - [00:03:49](#)

القياس وما يقتضيه النظر طيب مسائل نادرة الوقوف يعني قليلة الوقوف لان المسائل النادرة يعني ما ينبغي للانسان ان يشغل نفسه بها مثل من يشغلون انفسهم بمسائل الالغاز كثير من الناس - [00:04:19](#)

يكون له شغف في المسائل النادرة جدا اللي يمكن ما تقع ومسائل نعم علشان انه كما قالت العامة خالد فهمتني؟ لكن المسائل النادرة ما لها داعي تكتب المسائل النادرة اذا وقعت سهل الله حله - [00:04:41](#)

لكن كثيرة الوقوع هي المهمة ولهذا قال المؤلف كثيرة الوقوف وزدت ما على مثله يعتمد. زدتما ما هذه تم وصول بمعنى الذي صلتها

قوله ها؟ يبقى تمن وعلى مثله هو صلة متعلق بيعتمد - 00:05:05

يعني زدت ما بيعتمد على مثله لكن قدمه للتجانس يعني نفس السجن نعم وددتما على مثله بيعتمد يعني زدت من المسائل اشياء مهمة بيعتمد عليه اذا فهذا الكتاب طنبعه بالنسبة للمقنع - 00:05:30

اشتمل على ثلاثة امور. اولاً الاختصار على قول واحد زيادة ما بيعتمد على مثله من المسائل الهامة. وهذا من خير ما بارك وجيز واذا هي نفس المؤلف صاحب الوزير المتقدم - 00:05:57

متقدم على هذا فاما ان يكون هذا من باب اتفاق من باب الاتفاق لانه احياناً تكون عبارة هذا الرجل المتأخر كعبارة المتقدم من غير ان نطلع عليها لكن اتفاقاً وقد يكون المؤلف - 00:06:16

يستعين بك هذا الوجه لكن الظاهر لي والله اعلم انه من باب الاتفاق لان المؤلف ليس هين عالم من اجلاء العلماء واذا اردت ان تعرف مقدار علمه فانظر الى كتابه - 00:06:33

الاقناع كتاب الاقناع تجد ان الرجل مع كونه واسع الاطلاع في المذهب له ايضاً اختيارات وترجيحات وكثيراً ما يميل الى قول الشيخ الاسلام ابن تيمية والله نسيت من نؤلفه الان ما - 00:06:47

لكنه ذكره صاحب الانصاف ذكر الانصاف من الفه لا لا لا قال المؤلف رحمه الله قد قصرت حرف تعليم والهمم مبتدع والجملة قد قصرت ها خبره الهمم جمع همة وهي الارادة - 00:07:05

الجالي وقد يراد بالهمة ما دون الارادة الجازمة نعم وهي شاملة لهذا وهذا همم الناس منذ زمن المؤلف رحمه الله في القرن الثامن او التاسع قد كثرت نعم والان اقصر واقصر - 00:07:34

الله اعلم وقوله اذ الهمم قد قصرت هذه الجملة التعليم لقوله مختصر يعني اختصرته وحذفت هذا لان الهمم قد قصرت نعم الهمم قصرت في زمنه. ايضاً مع قصور الهمم هناك صوارح - 00:07:59

فليس هناك مقتضي المقتضي ضعف وش المقتضي الهمة الهمة ضعفت هناك ايضاً صواريخ ولهذا قال والاسباب المثبطة عن نيل المراد قد كثر فاذا ضعف او قصر الباعث وقوي الصارم يتم الشيء ولا لا؟ ما يتم - 00:08:28

لازم الشيء وقول الاسباب جمع سبب وهو في اللغة ما يتوصل به الى المطلوب وهو المراد هنا المراد به السبب اللغوي ما هو الاصطلاح المثبطة المفكرة بالهمم نعم قد كثرت - 00:08:57

وهذا في زمنه كثيرة وفي زمننا اكثر واكثر نعم ونحن وبعضهم ايضاً ادرك زمن ليس ببعيد ان الاسباب المثبطة عن العلم وقليلة الاسباب المثبطة عن العلم والاقبال كثيرة داخلية في نفس بيت الانسان - 00:09:19

وفي نفس بلده وفي نفس حكومته ووخارجية ايضاً خارجية فهي كحجر القيثه في الماء. الدائرة تكون صغيرة ثم تتسع وتكون دوائر الان في الحقيقة الاسباب المثبطة قد احاطت بالانسان من قرب - 00:09:46

ومن بعد ولكن مع ذلك ما دام الانسان يشعر بانه في جهاد وانه كلما قوي الصارف ودافعه الانسان ينال بذلك اجرين اجر العمل واثر دفع المقاول ولهذا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان ايام الصبر للعامل فيهن اجر - 00:10:10

ها؟ خمسين منين من الصحابة لان هناك اسباب مثبطة كثيرة وصارفة فانت اذا استعنت بالله عز وجل وقاومت هذه الصواريخ والاسباب المانعة اعانك الله عز وجل وجعل لك قوة تدفع بها وتندفع - 00:10:33

لكن اذا عرضت فهذه المصيبة والذنوب من اكبر اسباب او من اكبر العوالم فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ها ان يصيبهم ببعض ذنوبهم بعض ما هو كل الذنوب - 00:10:56

وهذا دليل على ان يولي الانسان عن الذكر هذا اسبابه الدين فمع الاستغفار والتوبة الى الله عز وجل وصفة النية مع الله ييسر الله لك الامر رأيت بعض العلماء استنبط من قوله تعالى - 00:11:15

ولا تكن خائناً خصيماً انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بالناس بما اراد الله ولا تكن خائناً حسيماً واستغفر الله ان الله كان غفور رحيم استنبط منه ينبغي للانسان اذا نزلت في حادثة - 00:11:34

سواء افتاء او حكم قضاء ان يكثر من الاستغفار لان الله قال لتحكم ثم قال واستغفر وهذا ليس ببعيد لان الذنوب تمنع من رؤية الحق كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. نسأل الله ان يغفر لنا ولكم - [00:11:50](#)

نعم قال ومع صغر حجمه حوى ما يغني عن التطوير مع صغر حجمه هواء ما يغني عن التطويل وش هو الحجم لك وشو الحل حجم الشيء يعني جسمه وملمسه نعم وما اشبه ذلك - [00:12:13](#)

مع صغره هوى اي جمع ما يغني عن التطويل لانه جامع الكتاب وهو اجمع من كتاب الشيخ مرعي رحمه الله وهو دليل الطالب ودليل الطالب احسن من هذا الترتيب فدليل الطالب في الترتيب احسن من هذا - [00:12:39](#)

لانه والاركان والواجبات لكنه بالنسبة لمسائل لمسائل هذا اكثر بكثير يعني ذاك يمكن هذا في المساء انما ذاك صحيح انه مفصل ومبين ولهذا كان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله - [00:13:08](#)

قد حفظ متن الدليل وتفقه به لكنه مع ذلك كان يشير على طلابه بهذا ولا يدرسنا الا هذا الكتاب لانه يقول انه اجمع وشرح الشيخ منصور رحمه الله تاهوتي عليه احسن من شرح من شروح - [00:13:28](#)

دليل ابطال قال وما حوى ان تطير؟ ولا حول ولا قوة الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل قول لا حول ولا قوة هذه نافعة للجنس ولا اتيه تذكرون ان في اعرابها اوجها - [00:13:46](#)

فيها اوجههم من تعلمنا بها حول وقوة البناء على الفتح والنصر نعم ولكن ابن مالك يقول ان رفعت اولاً لا تنصبه غرفة اولاً لا تنسى ولكن الاول يجوز فيه وجهين فقط - [00:14:08](#)

النصب ليس بصحيح اما البناء على الفتح والا الرفع اما الثاني فيجوز فيه ثلاثة اوجه يجوز فيه ثلاثة اوجه لكن ان رفعت فلا تنصب طيب وجه ذلك اما الاول اذا بنيناه على الفقه - [00:14:40](#)

فمعناها اننا اعملنا اعمالنا لا كم يجوز في الثاني يجوز البناء على الفتح على الاعمال والنصب عطفاً على محل اسم لك والرفض على الالغاء وتبون عطفاً على نعم؟ او عضفاً على محل لا وسمين - [00:15:03](#)

اما اذا رفعنا لا حول لا حول فحنا رفعناه على انها مبتدأ وجعلناها ملغاة والثاني يجوز فيها وجه الاعمال لمباشرة لا لها والالغاء والالغاء طيب ما معنى لا هذا اعرابه؟ لكن ما معناها؟ لا حول ولا قوة الا بالله. ايش معناها - [00:15:32](#)

الحول معناها التحول وتغيير الامر التحول من شيء الى شيء فهي حول بمعنى تحول والقوة معروفة صفة يستطيع بها القوي ان يفعل بدون ضعف وقوله الا بالله اله هنا للإعانة - [00:15:58](#)

بل الإعانة فحينئذ يكون الحول القوة بالنسبة لنا بالنسبة لنا ليس لنا حول ولا قوة الا بإعانة الله عز وجل بدونه لا نستطيع عرفتم يمكن ان يجوز وجه لكنه ضعيف ان نجعل الباب بمعنى فيه - [00:16:27](#)

يعني ما هنا احد له حول وقوة سوى اي والله يكون معنا القول المطلق والقوة المطلقة لا تكون الا في الله عز وجل الا في الله عز وجل لكن الاول - [00:16:49](#)

اصح وذلك لان هذه الكلمة كلمة استعانة لا حول ولا قوة الا بالله كلمة استعانة يقولها الانسان حينما يستعين الله عز وجل وحينئذ يكون المعنى سامي المعنى لا حول لي انا - [00:17:04](#)

يعني ما يستطيع اتحول من شيء الى شيء ولا قوة لي على ذلك ها الا بمن؟ الا بالله سبحانه وتعالى الا بالله اذا كان الوالد رحمه الله استعان بهذه الجملة - [00:17:26](#)

دعانا الله عز وجل ان ييسر له الامر وهذا يدل على ان هذه الخطبة قبل تأليف الكتاب قبل تعريف الكتاب اليس كذلك؟ ها؟ طيب لكنه يشكل على هذا ان المؤلف قال في اول - [00:17:43](#)

الكلام اما بعد فهذا مختصر هذا والاشارة حسية تكون الى شيء موجود كيف نقول هذا مختصر ثم نقول ان هذه الخطبة سابقة على التأليف يقول العلماء ان الاشارة هنا الى ما قام في ذهنه - [00:18:05](#)

وتصوره من هذا الكتاب الذي يريد تأليفه فالاشارة ليست الى شيء محسوس معلوم بين يديه ولكنه الى شيء ها متصور متخيل في

الذهن نعم. بعض المؤلفين يؤلف أولا ثم يشوف مضمون الكتاب - [00:18:26](#)

وابوابه وما اشبه ذلك ثم يجب الخطبة - [00:18:50](#)